

ابراهيم سر كيس (١٨٨١. ص ٢٦٠) - ٨ مقامات المريري (١٨٧٣. ثم كُتِرَ طبعه في المطبعة الادبية) - ٩ التفاسير للامعة المدارس جمع الدكتور فان ديك (١٨٨٢ و ١٨٨٦. ص ٢٨٠) - ١٠ كلية ودنة - ١١ الدرّة البينة في الاثال القديمة لابراهيم سر كيس (١٨٧١. ص ١٧٢)

١٢ (علية شئ) ١ زبدة الصنائف في اصول المعارف لتوفل افندي نوفل (١٨٧٤. ص ٢٤٧) - ٢ سوسة سليمان في اصول العقائد والاديان له (١٨٧٦. ص ٢٥٥) - ٣ سياحة المعارف له (١٨٧٩. ص ٥٥٩) - ٤ الدرّ المكنون في الصنائف والفنون لبرجس عون افندي طنوس عون (١٨٨٠. ثم جدد طبعه في مطبعة الجرائد سنة ١٣٠١ هـ ١٨٨٥ م) - ٥ سر التجاح لصوتيل سيئز (١٨٨٠. ص ٣٥٤) - ٦ الآيات البينات في غرائب الارض السماوات للعلم ابراهيم الخوراني (١٨٨٣. ص ١٦١) - ٧ عجائب البحر ومخاصيلها التجارية للسلامة سونديس عربي ج. بي (١٨٩١. ص ٤٦٣) - ٨ فلاند الشعر في غرائب البر والبحر للعلم افندي كآب (١٧٩٣ جزوان. ص ٢٧٥ و ١٤٤) - ٩ رجال التلغراف ترجمة ابراهيم افندي الخوراني (١٨٩٥. ص ٣٠٤) - ١٠ الروض الضير للولد الصغير جمع الدكتور ه. جب (١٨٨١. ص ١٨٥)

١١ (لغات ومجلدات) ١ قاموس عربي وانكليزي مطول للدكتور يوحنا وديتات وهارني بووتر - ٢ آخر مختصر لما عربي وانكليزي وانكليزي وعربي - ٣ قاموس اخر عربي وانكليزي للعلم كساب ورجس هام - ٤ قاموس مطول انكليزي وعربي ليوحنا افندي ابكار يوس ومنتصره - ٥ الهدية الشرقية لطلبة اللغة الانكليزية لسنطين افندي الخوري (١٨٨١. ص ٢٨٦ ثم كُتِرَ طبعه) - ٦ مرشد المتلم فرناوي وعربي جزوان لبرجس افندي نوفل - مرشد التكام تركي وعربي له - ٧ النشرة الابويعية (أنتأت سنة ١٨٧١) - ٨ الطيب (١٨٨١) هذا ما رأينا اثباته من مطبوعات المطبعة الاميركية ولا نجعل ان لما كتباً اخرى كروايات وقصص وكراريس مما يطول شرحه وليس تحته كبير امر لقاعدة الادبا. وقد وعدنا جناب الدكتور ه. جب ببعض افادات عن المطبعة المذكورة نشطبها عند ووردها (ستأتي البقية)

ايضاح بعض المشاكل الدينية

لاب لويس شيخو السوي

عرضت على ادارة المشرق عدة مشاكل من مجئس لحضرة الخوري موسى ميلان الخوري ومن عين سادة حضرة الخوري بطرس صيب البجاني ومن دير القمر لحضرة القس نسمة الله الشهابي الحلبي ومن عنددت جناب المعلم ابراهيم عبد الجليل ومن القاهرة جناب ر. ن. ومن بيروت جناب نقولا الخوري. فرأينا ان نجيب على هذه

الاسئلة في مقالة مفردة تحت عنوان ايضاح بعض المشاكل الدينية وقسمتها الى باين
المشاكل الكتابية والمشاكل اللاهوتية

١ : مشاكل كتابية

١ (سؤال) قد اثبت الفلكيون ان الارض دائرة والشمس والقمر ثابتان فكيف ينطبق ذلك مع ما ورد في الاسفار الالهية من ثبوت الارض ودوران الشمس والقمر (اريا ٣٣: ٢٠-٢١) : «مكذا قال الرب ان امكن ان تنفضوا عهدي مع النهار وعهدي مع الليل حتى لا يكون الليل ولا النهار في اوانها يمكن ايضاً ان يُنقض عهدي مع داود . . . وفي سفر يشوع (١٠: ١٢) « فقال (يشوع) على مشهد اسرائيل يا شمس قفي على جيبون ويا قمر اثبت على وادي ايتلون فوقفت الشمس وثبت القمر . . . فوقفت الشمس في كبد السماء ولم يقل للمنيب مدة يوم كامل». وثلة في سفر ابن سيراخ (٥: ٤٦) وفي بعض يسا القديس افرام ان يشوع منع الشمس والقمر عن سيرهما. وجاء في سفر الجامعة (١: ٤٢) : « جيل يضي وجيل يأتي والارض قائمة مدى الدهر والشمس تشرق والشمس تغرب ثم تشرق الى موضعها الذي طلعت منه »

(جواب) قديين حضرة الاب غ. زموغن في المشرق (١: ٢٦٤) يراهين دامنة ان الارض ليست بثابتة تدور حولها الكواكب وانما الامر بعكس ذلك اعني ان الارض هي التي تدور على محورها فليراجع. ولا ننكر ان للكواكب والشمس ايضاً حركة خاصة كما يبين ذلك العلماء. لكن السائل وهم اذ ظن ان الفلكيين يقولون بثبوت القمر فان للقمر حركات مختلفة من جعلتها دورانها حول الارض (المشرق ٣: ٢٢٦). اماً النصوص الكتابية التي استند اليها السائل فانها كلها محمولة على الظواهر وفقاً للكلام الجاري بين الناس. فان الاسفار المقدسة ليست كتباً علمية غايتها شرح نوايس الطبيعة وانما غايتها اسي من ذلك وهي تهذيب النفوس وارشادها الى الخلاص فان ورد فيها شيء من الحقائق العلمية فذلك لياق الكلام يعرضها الروح القدس للبشر على صورة تقريباً الى فهم الجمهور وبالطريقة الشائعة عند القراء. دون ان يجزم بصحتها او بطلانها. ولنا شاهد حسي على ذلك في كلام العلماء. انقسم فأنهم اذا خرجوا من مدارسهم الرسمية وحادثوا الناس يقولون مثلمهم : « طلعت الشمس واستوت في كبد السماء ومالت الى الغرب » وهلم جراً مع علمهم ان الشمس ثابتة وان الدوران هو للارض. وزد على ذلك ان آية ارميا لا تُعمر بثبوت الارض او دورانها لان الليل والنهار يأتيان في اوانها سواء دارت الشمس ام دارت الارض على محورها. وكذا آية سفر الجامعة لا يؤخذ منها ان الارض ثابتة لا تدور وانما المعنى ان الارض باقية على حالها مع كدر

الدمور وتوالي الأيام . أما المعجزة التي صنعها يسوع بن نون فيمكن تطبيقها مع تعليم
 العلماء بطرائق شتى أما بان يُقال ان الله أوقف الأرض لا الشمس وان كانت الشمس
 هي في الظاهر الموقفة وان يسوع اليها وجه خطابه لوجه انها هي الدائرة لا الأرض او
 لحله كلامه على ظن اهل زمانه . وأما بان يُقال ان الله لم يوقف لا الشمس ولا الأرض
 وإنما عكس فقط نور الشمس ليبقى ضوءها في السماء . وان كان جرمها غائباً عن العيان
 كما يحدث ذلك في عدة ظواهر جوية . ويجوز ايضاً ان يقال ان الله احدث نوراً خارق
 المادة يقوم مقام نور الشمس والشمس . فهذه اجوبة مختلفة كافية لحل هذا المشكل . ثم
 لا بأس من القول بان القديس افرام كان يرنأي كاهل زمانه ان الأرض ثابتة والشمس
 والكواكب دائرة . وللأباء القديسين اغلاط مثل هذه تبعد فيها اوهام عصرهم

٢ (سؤال) ما هي هذه المرأة ذات ثابته التي استشارها شاول (١ ملوك ٢٢: ٢٧-١٢)
 وكيف أمكنها ان تُصد صموئيل لشاول ؟ وابن كان صموئيل بعد موته ؟ وكيف كان مرطبه من
 الزمان منذ وفاته ؟ بأي هيئة ظهر ؟ ما معنى قوله : لماذا اقلقتني واصعدتني ؟ هل تبقى الثبوة بعد
 الموت ؟ كيف يمكن ان يوجد بعلم واحد نبي كصموئيل واشقياء كشاول واولاده بحيث يصح
 قوله « وغدا تكفرون مني » ؟

(جواب) التابته في العريية الجنية والمراد هنا الشيطان . فتكون المرأة ذات
 التابته هي الساحرة المتعلقة بعدو البشر المعاهدة له . - كيف امكن امرأة ساحرة ان
 تُصد نبياً جليلاً ؟ الجواب على هذا ان الساحرة لم تُعثر على إصعاده بقره سحرها بل
 باذنه تعالى الذي سحج ان السحر الذي التجأ اليه شاول رجعاً عن أوامر الله المشددة
 يكون وبالاً عليه . والأولى ان يُقال ان السحر لم يكن « سبياً » لظهور صموئيل بل
 « نُهزة » انتهزها الرب لينذر شاول بالشر القريب لعصيانه . ويؤيد ذلك ان المرأة الساحرة
 بعد ان رأته صموئيل تعجبت وارتعبت مع ان شاول كان طلب منها اصعاده - اين كان
 صموئيل بعد موته ؟ كانت نفسه في مرطن الابراخ حيث كانت النفوس الصالحة تنتظر
 محيي المسيح . وهو المكان الذي يمدى يمسوس تصحيف لبوس (Limbes) - كم كان
 سر من الزمان على صموئيل منذ وفاته ؟ نحو ثلاث سنين - بأي هيئة ظهر ؟ بالهيئة
 التي كان يُعرف بها في حياته ليمكّن شاول من معرفته وتصديق كلامه - معنى قوله :
 « لماذا اقلقتني واصعدتني » هو التوبيخ والتقريع لشاول الذي اقلق راحته ميت لم يمد
 منذ يوم وفاته يبالي بالامور العالمية ويكثر لصرور الدهر - أما النبوة فهي عادة من

هبات الله تعالى للاحياء من اوليائه. ولكن يمكنه عز وجل ان يكمل الى الملائكة والابرار القديسين من الاموات تبليغ امور النيب الى من يشاء - اما المراد بقول صموئيل «غداً تكونون معي» فمعناه انكم تكونون في عداد الاموات مثلي وليس المعنى انهم يحظون بتصيب سيد مثله

٣ (-سؤال) ما معنى الآية الواردة في اشيا (الفصل ٢٩ العدد ١١): «ياولون الكتاب لمن يعرف الكتابة قاتلين اقرأ هذا فيقول لا استطع لانه محترم». وهل في هذا اشارة الى البترول المذوا. وخطيبا القديس يوسف كما زعم البعض؟

(جواب) واجمنا كل الآباء والمفترين الذين يُعتمد عليهم في الكتيبتين الشرقية والغربية في معنى هذه الآية الصحيح. فوايناهم كلهم لسائاً واحداً في القول ان الكلام في هذه الآية عن الانبياء الكذبة ويكفي لبيان ذلك ان تقرأ الآية السابقة قال النبي (ع ١٠): «ان الرب قد سكب عليكم روح سبات واغض عيون الانبياء. منكم وحجب رؤوس الرانين (ع ١١) فصارت لكم روزا الجميع كاقوال كتاب مختمون ياولونه لمن يعرف الكتابة قاتلين اقرأ هذا فيقول لا استطع لانه محترم (ع ١٢) ثم ياول الكتاب الى من لا يعرف الكتابة ويقال له اقرأ هذا! فيقول لا اعرف الكتابة». فليس في كل ذلك كما ترى ادنى اشارة الى البترول المذوا. ار الى خطيبا القديس يوسف اما قول البعض ان القديس يوحنا فم الذهب شرح هذه الآية عن مريم ويوسف فليس بصحيح لان «كل المتقدين» من كاثوليك وبروتستانت واپاحيين يرتاون ان الخطبة التي وردت فيها هذه الشهادة ليست له يُتدل على ذلك من وجوه عديدة قال مُنفركون العلامة الشهير: «ان في هذه الدظة خرافات مضحكة واقاويل صيائية (ridicula et puerilia) لا يمكن نسبتها الى قديس عظيم كمثل القديس يوحنا فم الذهب». وزد على ذلك ان انشاء هذه الخطبة يختلف عن انشاء خطب القديس يوحنا فم الذهب اختلافاً كلياً (راجع المشرق ٣: ١١٤)

٢ مشاكل لاهوتية

١ (سؤال) سلوم ان السيد المسيح صمد الى الابد. بطبيعتي اللاهوت والتاسوت فهل يمكن ان يتحد مع الاب في الطبيعة التاسوتية مثلاً يتحد في اللاهوت حال كون طبيعة الآب لا تقبل الاختلاط بالتاسوت. أفبكون اذاً المسيح منفصلاً عن الاب (كذا بالحرف)

(الجواب) يظهر من هذا السؤال ان السائل لم يميز بين الاقنوم والطبيعة فانه لا ينتج من كون ناسوت المسيح غير متحد مع الآب ان المسيح منفصل عن الاب بجوهريه. لان في المسيح اقنوماً واحداً وهو الاقنوم الالهي الذي هو متحد تماماً بجوهريه مع الاب وان كان هذا الاقنوم الواحد قائماً في طبيعتين الهية وانسانية. وعليه فيجب القول ان المسيح باقنومه الوحيد متصل كله بالآب ولكن من حيث هو إله لا من حيث هو انسان. مثال ذلك شعاع الشمس المألون بفوقه في زجاج احمر فان تلونه بالحرارة لا يمنع كونه كله متصلًا بجرم الشمس كما كان قبل اجتيازه بالزجاجه الحمراء. ومثله ايضال كلمة المرء التي لا ينعها اذا تكيفت بالصوت الحي ان تبقى كلها متصلة بمقل الانسان. فكذلك المسيح فان اتخاذه للطبيعة البشرية لا ينفي كونه متحداً كله اتحاداً جوهرياً بالآب من حيث هو إله لا من حيث هو انسان

هذا وفي سؤال السائل امور كثيرة تدل على عدم ادراكه للعالم النصارى من ذلك قوله: « ان المسيح صعد الى السماء بطبيعة اللاهوت » لان طبيعة اللاهوت هي الطبيعة الوحيدة التي في الاقنوم الثلاثة لا يصبها ادنى تغيير بتجدد الاقنوم الثاني. ومنها قوله: « ان المسيح يتحد مع الاب بالطبيعة الالهية » لان ليس للاب طبيعة الهية مختلفة عن طبيعة الابن. بل هي الطبيعة ذاتها كاملة في كليهما وفي الروح القدس. ومنها قوله: « ان طبيعة الاب لا تقبل الاختلاط في الناسوت » فان كان مقصود السائل ان اقنوم الآب لا يمكنه ان يتحد بالطبيعة البشرية مباشرة فإني اظن ان علماء عندنا ان الامر ممكن وان كان مقصوده ان الآب لا يتحد بناسوت الابن بالتوسط فالتقول فاسد لان الاتحاد صار مباشرة بالاقنوم الثاني وبالتوسط صار ايضاً بالطبيعة الالهية القائمة بالثلاثة الاقنوم. وعليه امكن المسيح ان يقول: انا والآب واحد

٢ (سؤال) كيف تسألون حكمة الخالق اذ خلق الانسان وسح بنطينه فماتت عنها باخراج من الجنة وجماها ارثاً في نسله وهو تعالى مع ذلك قادر ان يمنه بإشارة او بمجرد الارادة

(جواب) لا ريب في ان الله كان يستطيع ان ينع خطيئة الابرين الاولين بمجرد ارادته. ولكن ترى اين حكمة الله بماحه بالخطيئة وهو قادر على منحها؟ نجيب (اولاً) اننا وان قصرنا عن ادراك حكمة الله في بعض اعماله فليس ذلك سبباً لانكار هذه الحكمة لان عقل الانسان عاجز عن فهم صفاته تعالى الغير المتناهية. (ثانياً) اننا

نمائل هذه الحكمة الالهية بالناية التي قصدها الخالق في خلقه العالم والانسان. والناية المذكورة هي مجده تعالى. فان كان مجده يظهر جلياً بالتساع بالخطيئة أفليس من الحكمة ان يطلق الحرية للأسباب الثانوية حتى اذا شردت وضلت فلا يبقى لها وجه للنجاة يُظهر الخالق قوّة عِنه بما لديه من الوسائط العجيبة فيسد كل شيء الى نظامه. (ثالثاً) ويزيد هذا البرهان قوّة اذ زى ما ينتج من الخيرات للانسان بجماع الله بالخطيئة. منها ان الانسان يعبّد الله بعبادته اعظم اذا اختار الصلاح وهو محيّر بين الشر والخير. كما ان الثواب لا يناله المرء الا بقر نفسه على الخير ردها عن الشر وذلك ممّا يقتضي سماح الله بالخطيئة. وماذا نقول عن الخيرات العميسة التي شملت البشر بر تجد ابن الله الذي اكسب العالم خيراً فوق ما ناله من الشرور بكثير. ولولا سماح الله بالخطيئة لما ظهرت كل هذه الفوائد (راجع المشرق ٣: ٩٤). قال القديس ارغسطينوس: «لولا ان الله قادر على صنع الخير حتى من الشر لما كان قطّ مسيح بوجود الشر». وقال القديس توما الاكرويني: «ليس من الصواب ان نحكم على البارى حكمتنا على المخلوقات التي يجب عليها منع الشر اذا كانت قادرة على ذلك لان الله عز وجل العلة الاولى فلما كان الكون كاه خاضعاً له قد يسمح بمرور نقص ما في بعض اجزاء الكون استبقاء الخير الكلي فلولا قتل الحيوانات لم تكن حياة الاسد ولولا اضطهاد الظالمين لم يكن صبر الشهداء.»

٣ (سؤال) اذا حكم الله على بيت تكفيراً عن خطاياهم بزم من معلوم من العذاب في المطهر هل تقوى صلوات الكنيسة والمدفات وتقدمة الذبيحة الطاهرة على تقصير هذا الاجل المحدود او تحققت فقط عذاب الميت

(جواب) ان صلوات الكنيسة والصدقات المقدمة على نية الاموات ولا سيما ذبيحة القربان الامس تقوى ليس فقط على تخفيف عذاب الادمس المطهري بل ايضاً على تقصير زمن محنتها. ذلك امر لا ريب فيه يقر بصحته جميع اللاهوتيين. لان الذي يتدبر على تخفيف العذاب هو مقتدر ايضاً على تقصير حدوده. فالامر اخذ مشروط بارادته تعالى الذي يقبل شفاعته كنيسته ومبررات مؤمنيه متى شاء وكيف شاء. مع مراعاة قضاء عدله. ولعل السائل يظن ان الله يغير حكمه بعد قضائه على الميت بدة معلومة من العذاب فذلك وهم لان الديان يسبق ويرى ما سوف تقدمه كنيسته من الصلوات والذبات لراحة الميت المذكور فيبرز حكمه وفقاً لما يراه سابقاً من هذه المبررات